

# السكان مسؤولية المستقبل

نيوتن



بمناسبة اليوم العالمى للسكان. أصدر الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء أمس بياناً صحفياً بأن عدد سكان مصر فى الداخل بلغ 98.1 مليون. بزيادة حوالى 2 مليون نسمة فى العام الواحد. ما يعادل تعداد بلد كامل كالكويت مثلاً.

فى الدول الأكثر تقدماً معدل الزيادة صفر. فى الدول الأكثر فقراً المعدل هو 2%. وهذا هو الحال فى مصر.

المستقبل ليس ملكاً لنا تماماً. هو ملك لأولادنا القادمين. نحن مسؤولون عنهم. كما كان آباؤنا مسؤولين عنا.

القضية الأولى زيادة السكان. زيادة تآكل الأخضر واليابس. نحن معها فى سباق. كلما تقدمنا خطوة للأمام. تعود بنا خطوتين للخلف. يجب أن يقام من أجل ضبطها مشروع

متكامل واضح مشمول بحوافز محددة. مثلما حدث فى الصين. فهناك مسموح بالولد الأول فقط. وإن جاء بنتاً فيُسمح للعائلة بالطفل الثانى أياً كان نوعه. بذلك يكفى ولدان فقط. لنستطيع توفير<sup>1</sup> ما يلزمهما من خدمات. من تعليم وصحة وفرص عمل والخدمات اللازمة للحياة الآدمية. هذه ظاهرة علينا أن نواجهها بحزم كما واجهتها دول أخرى.

الهند كذلك واجهت تلك الظاهرة بقوة. منذ أيام أنديرا غاندى.

تحديد النسل طبقته أوروبا والدول المتقدمة. طبق فى كل هذه البلاد ربما بشيء من التطرف. لنبدأ نحن ببعض من التطرف. فمصر ضربت الرقم القياسى فى زيادة السكان فى إفريقيا. أصبحت التاسعة على العالم أجمع فى هذا النشاط. إن الراتب الذى يكاد لا يقيم أود عائلة من زوج وزوجة وطفل. لا يمكن أن يكفى عائلة بها خمسة أطفال. قد يدعى جاهل أن هذا يخالف أحكام الدين. فهل هناك دين يحرض على الحرمان والعوز. المال والبنون زينة الحياة الدنيا. نعم بدون تنظيم لن يكفى المال وسيتحول البنون إلى ضحايا. سينتهى بالجميع أن يعانون من كرب الحياة الدنيا!

هذا هو المشروع الأهم. سيعطى معنى للتضحيات التى تكبدها المواطن المصرى البطل. الذى التزم بالإصلاحات الاقتصادية الحاسمة الجريئة التى اتخذتها الدولة. حتى لا تبدد أثرها الزيادة السكانية.